

تعزيز الشمول المالي في المدن الحضرية والمناطق الريفية للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين
بنغلاديش: تجربة غرامين بنك نموذجًا

Promoting Financial Inclusion in urban and rural areas to reduce poverty and achieve gender equality in Bangladesh - Grameen Bank experience as a model-

بوزانة أيمن¹، حمدوش وفاء²

Bouzana Aimen¹, Hamdouche Wafa²

¹ جامعة باجي مختار عنابة-مخبر المالية الدولية ودراسة الحوكمة والنهوض الاقتصادي، -aimen.bouzana@univ-

annaba.org

² جامعة باجي مختار عنابة-مخبر المالية الدولية ودراسة الحوكمة والنهوض الاقتصادي -wafa.hamdouche@univ-

annaba.dz

تاريخ النشر: 2022/06/ 30

تاريخ القبول: 2022/06/ 13

تاريخ الاستلام: 2022/04/ 12

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل إمكانية تعزيز الشمول المالي للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين في المدن الحضرية والمناطق الريفية بنغلاديش، لتحقيق هدف الدراسة تم التركيز على تجربة غرامين بنك نموذجًا، ومعرفة علاقة الشمول المالي بأبعاد التنمية المستدامة، وتحليل واقع تعزيز الشمول المالي بنغلاديش وفي غرامين بنك بصفة خاصة. قد خلصت الدراسة إلى أن تعزيز الشمول المالي بنغلاديش يساهم في تحقيق هدفين رئيسيين من أهداف التنمية المستدامة هما الحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين، حيث عرفت مستويات تعزيز الشمول المالي بنغلاديش تحسنًا بين مختلف فئات المجتمع والمناطق الحضرية والريفية، إلا أن الفجوة تبقى قائمة بين عنصرى الفئة الواحدة، عملت الحكومة على تقليصها اعتمادًا على مقارنة غرامين بنك الذي اهتم بمختلف الفئات وخاصة المزارعين النساء لتمكينهن ماليًا من خلال مبادرات ومبادئ تحد من الفقر وتقلصت الفجوة بين الجنسين إلى مستويات لا بأس بها خاصة في المناطق الريفية. كلمات مفتاحية: شمول مالي، مساواة بين الجنسين، غرامين بنك، فقر، قطاع مصرفي.

تصنيفات JEL : G29، G21، E20.

Abstract:

This study aims to study and analyze the potential to promote financial inclusion to reduce poverty and achieve gender equality in Bangladesh's urban cities and rural areas by focusing on the Grameen Bank experience as a model.

The study concluded that promoting financial inclusion contributes to two key they poverty reduction and gender equality. The levels of promoting financial inclusion in Bangladesh's, but the financial inclusion gap still exists between the two elements of the group. The government has reduced it based on the approach of Grameen Bank. which has taken great interest in women farmers to empower The gender gap has narrowed to significant levels, especially in rural areas.

Keywords: Financial inclusion; Gender equality; Grameen Bank; Poverty; Banking sector.

JEL Classification Codes: G29, G21, E20,

أصبح تعزيز الشمول المالي من بين أهم القضايا المطروحة في المنظمات والهيئات الدولية، حيث زاد الاهتمام ببناء استراتيجيات وطنية للشمول المالي في العديد من الدول عالمياً خاصة في الدولة النامية، حيث أصبح تحقيق الشمول المالي التزاماً دولياً، كونه من المواضيع التي تحتل حيزاً كبيراً ضمن النشاطات والأعمال الاقتصادية والمالية الدولية، وبنّاداً من البنود الرئيسية على جدول أعمال السياسات الدولية، نظراً لأهميته الكبيرة لانجاز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فضلاً عن مساهمته في تحقيق التنمية المستدامة، إذ يحدده البنك العالمي كعامل رئيسي للحد من الفقر، ونشر الرخاء، وتحقيق المساواة بين الجنسين بل يعتبره عاملاً رئيسياً له علاقة بأبعاد وأهداف التنمية المستدامة لسنة 2030.

بنغلاديش لا تمثل استثناء ففي ظل هذه التوجهات عمل القطاع المصرفي بنغلاديش على تعزيز مستويات مؤشرات الشمول المالي في ظل ارتفاع مستويات الفقر وعدم المساواة بين الجنسين، وذلك من خلال احتواء الفئات المستبعدة مالياً من الخدمات المالية والمصرفية في المدن الحضرية والمناطق الريفية خاصة، لتمكينهم مالياً واقتصادياً، من خلال مقارنة خاصة للتعامل مع الفقراء اعتماداً على تجربة بنك الفقراء "غرامين بنك" تعزيزاً لمستويات المؤشرات الرئيسية للشمول المالي من خلال مجموعة المبادرات والبرامج التي أطلقها بنك الفقراء للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين على مستوى الفئات المهمشة والمناطق الريفية، مع احترام خصوصيات البيئة المصرفية الخاصة بنغلاديش. من هنا يحق لنا أن نطرح الإشكالية التالية:

- إلى أي مدى يساهم تعزيز الشمول المالي في المدن الحضرية والمناطق الريفية في الحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين من خلال القطاع المصرفي بنغلاديش عامةً وتجربة غرامين بنك خاصةً؟

معالجة هذه الإشكالية تتطلب الإجابة على مجموعة من التساؤلات الفرعية وفق ما تتطلبه هذه الدراسة وهي:

- ما هي أبرز اتجاهات تجسيد الشمول المالي بنغلاديش وبعض البنوك المركزية الدولية؟
- ما هي علاقة المحاور الأساسية لتعزيز الشمول المالي بأهداف وأبعاد التنمية المستدامة خاصة هدي القضاء على الفقر وتعزيز المساواة بين الجنسين؟

- ما المستوى الذي بلغته مستويات تعزيز مؤشرات الشمول المالي في القطاع المصرفي بنغلاديش؟
- فيما تكمن مقارنة غرامين بنك لتحقيق المبادئ الأساسية المعززة للشمول المالي لفئات المجتمع والمناطق الريفية والمدن الحضرية؟

- ما المستوى الذي بلغه تطور المؤشرات الخاصة المعززة للشمول المالي في غرامين بنك؟
- ما أثر الخدمات المالية والمصرفية على تعزيز مستويات الشمول المالي للحد من الفقرة وتعزيز المساواة بين الجنسين وفق البنك الدولي بالقطاع المصرفي بنغلاديش؟

فرضيات الدراسة:

- مستويات مؤشرات الشمول المالي في القطاع المصرفي بنغلاديش عرفت تطوراً مستمراً بين مختلف فئات المجتمع والمناطق الحضرية والريفية.

- رغم تحسن مستويات الشمول المالي بنغلاديش إلا أن فجوة الشمول المالي تبقى قائمة بين عنصري الفئة الواحدة في المدن الحضرية والمناطق الريفية.

- تعمل الحكومة بنغلاديش على إدخال العديد من الخدمات المالية المصرفية للفقراء والمزارعين، انطلاقاً من أهم فرع مصرفي "غرامين بنك" كبنك للفقراء، اهتم بدرجة كبيرة بالمرأة وتمكينها مالياً واقتصادياً بواسطة مجموعة من المبادرات والمبادئ وبالتالي عمل على الحد من الفقر وقلص الفجوة بين الجنسين إلى مستويات لا بأس بها .

الهدف من الدراسة:

في ظل التوجهات العالمية نحو تبني إستراتيجية وطنية لتعزيز الشمول المالي، وتركيز جهود المنظمات والهيئات العالمية على قضايا الحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين تهدف هذه الدراسة إلى دراسة وتحليل إمكانية تعزيز الشمول المالي للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين في المدن والمناطق الريفية بينغلاديش، انطلاقاً من عرض وتحليل مستويات تعزيز الشمول المالي بالقطاع المصرفي بينغلاديش خلال الفترة (2018-2021)، ودراسة دور فرع غرامين بنك في تعزيز الشمول المالي كأحد أهم الفروع المهتمة بالفقراء والمرأة لتمكينهم ماليًا واقتصاديًا منذ إنطلاقه إلى عام 2020، حيث سيتم إبراز الاتجاهات العامة لتعزيز الشمول المالي بينغلاديش من خلال مقارنة غرامين بنك وأهم الجهود والمبادرات والبرامج المجسدة من قبله لتحسين مستويات الشمول المالي والحد من الفقر وتحقيق بين الجنسين في المناطق الريفية والمدن الحضرية.

المنهج المتبع:

تماشياً مع طبيعة الموضوع تم الاعتماد على المنهج الوصفي والتحليلي المقارن الأكثر ملاءمة لوصف وتحليل المشكلة المطروحة، والإحصائي لتحليل مجموعة البيانات والمعلومات التي وردت في الدراسة، والمتمثلة أساساً في قاعدة بيانات الشمول المالي GLOBAL FINDEX، ومؤشرات الشمول المالي وفق قاعدة بيانات بنك بنغلاديش، إضافة إلى قاعدة بيانات غرامين بنك المتعلقة بالشمول المالي.

هيكلية الدراسة:

للإجابة على الإشكالية والتساؤلات المطروحة تم تقسيم دراستنا إلى مجموعة من العنواين الرئيسية التي ركزنا فيها على: اتجاهات الشمول المالي بينغلاديش وبعض البنوك المركزية الدولية، وعلاقة المحاور الأساسية للشمول المالي بهدفين أساسيين من أهداف التنمية المستدامة هما القضاء على الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين، وواقع تعزيز مستويات الشمول المالي في القطاع المصرفي بينغلاديش، وفي عنصر آخر تعرفنا على مقارنة غرامين بنك كأول تجربة لتعزيز الشمول المالي بينغلاديش من خلال مبادئه الأساسية وتطور المؤشرات الخاصة بالشمول المالي وأهم برامج تعزيزه، وأثر الخدمات المالية لغرامين بنك على المستفيدين للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين حسب البنك الدولي.

2. اتجاهات الشمول المالي في بنغلاديش وبعض البنوك المركزية الدولية

في هذا العنصر سوف نتعرف على مفهوم الشمول المالي بينغلاديش والبنوك المركزية الدولية والعناصر والأبعاد المشتركة لتبني الشمول المالي وفق مؤسسة التحالف الدولية، التي نصت على ضرورة توجه الدول الأعضاء نحو تعزيز الشمول المالي من خلال بناء إستراتيجية وطنية لتحقيق أهداف التنمية المستدامة.

1.2. مفهوم الشمول المالي وفق البنوك المركزية الدولية:

جاء الاهتمام العالمي بالشمول المالي من قبل البنوك المركزية من خلال إتباع مجموعة من التوجهات التي نصت ونوهت عليها مؤسسة التحالف الدولي للشمول المالي من أجل التأكيد على ضرورة تقييد كل دولة من الدول الأعضاء، على وضع سياق خاص بها لتعزيز الشمول المالي مراعيةً في ذلك نقطتين أساسيتين هما:

النقطة الأولى: الخصوصيات الاقتصادية والاجتماعية التي تتميز بها كل دولة؛

النقطة الثانية: ضرورة وضوح التوجهات الإستراتيجية والأهداف المراد تحقيقها من خلال وضع اللبنة الأولى لصياغة إستراتيجية وطنية للشمول المالي. (AFI, 2017, p. 6)

من خلال النقطتين الأساسيتين عملت بعض الدول الأعضاء في مؤسسة التحالف الدولي للشمول المالي من بينهم دولة بنغلاديش على تبني وثيقة للإستراتيجية الوطنية للشمول المالي، تضمنت التعريف بالشمول المالي والأهداف المراد تحقيقها، أين تشابهت واختلفت اتجاهات الشمول المالي المستخدمة في كل دولة حسب خصوصية بنوكها المركزية وبيئتها

المصرفية، الجدول التالي يبرز أهم هذه التوجهات المعتمدة على المستوى الرسمي لبعض من الدول الأعضاء في مؤسسة التحالف الدولي للشمول المالي التي اهتمت بتحقيق الشمول المالي:

الجدول 1: الشمول المالي في بعض البنوك المركزية الدولية التي تنتمي إلى (AFI)

الدول	الجهة	التوجه
موزمبيق	البنك المركزي الموزمبيق	التوجه نحو تعزيز عملية التوعية والوصول والاستخدام الفعال للمنتجات والخدمات المالية التي تقدمها المؤسسات المالية الرسمية لكافة فئات المجتمع، مما يساهم في تحسين نوعية حياتهم وتحقيق الرفاهية الاجتماعية.
باكستان	بنك الدولة الباكستاني	إمكانية وصول الأفراد والشركات إلى المنتجات والخدمات المالية كوسائل الدفع والادخار والائتمان وخدمات التأمين، لاستخدامها في تلبية احتياجاتهم وتحقيق الكرامة والإنصاف.
برغواي	البنك المركزي البرغوياني	الوصول إلى مجموعة من الخدمات المالية عالية الجودة والمناسبة والمسيرة واستخدامها بأسعار معقولة، تكون خاضعة للوائح تنظيمية مناسبة تضمن حماية المستهلك وتعزز التنشيط المالي من أجل تحسين القدرات المالية واتخاذ القرار الرشيد من قبل جميع فئات المجتمع.
نيجيريا	البنك المركزي النيجيري	يتحقق الشمول المالي عندما يكون لدى السكان البالغين وصول سهل إلى مجموعة واسعة من الخدمات المالية الرسمية التي تلي احتياجاتهم بتكلفة معقولة.
بنغلاداش	البنك المركزي بنغلاداش	الشمول المالي يشير إلى تعزيز وصول واستخدام كافة فئات المجتمع وبما يشمل الفئات المهمشة والفقيرة للخدمات والمنتجات المالية التي تتناسب مع احتياجاتهم بحيث تقدم لهم بشكل عادل وشفاف وبتكاليف معقولة.
ماليزيا	بنك ماليزيا	الشمول المالي هو حق كل شخص في استخدام مجموعة من الخدمات المالية في توقيت مناسب وبطريقة سهلة وبسعر مناسب باحترام كامل لكرامته، وتوفير الخدمات المالية لكل شرائح المجتمع مع اهتمام خاص بالفقراء وذوي الدخل المنخفض، والمغتربون العاملون وسكان المناطق النائية.
أندونيسيا	البنك المركزي الأندونسي	حق كل فرد في الحصول على مجموعة كاملة من الخدمات المالية عالية الجودة في الوقت المناسب وبالطريقة المناسبة، أين يتم تقديم الخدمات المالية لجميع شرائح المجتمع، مع إيلاء اهتمام خاص للفقراء ذوي الدخل المنخفض والفقراء المنتجين والعمال المهاجرين والأشخاص الذين يعيشون في المناطق النائية."

المصدر: (AFI, 2017, p. 5)

يظهر من خلال الجدول أعلاه أن جميع توجهات وأهداف تعزيز الشمول المالي في البنوك المركزية الدولية لها نقطة بداية متشابهة إلى حد ما، الأمر الذي قد يكشف عن وجود قدر كبير من أوجه التشابه، لكن الأساليب المستخدمة للوصول إلى الأهداف المسطرة قد تختلف، نتيجة لذلك تم تحديد مجموعة من النقاط الرئيسية المشتركة المتمثلة فيما يلي:

أ- نطاق إستراتيجية الشمول المالي: موجة إلى كافة فئات المجتمع أو إلى فئة محددة، لتحقيق إمكانية الوصول إلى الخدمات المالية والمصرفية واستخدامها (بشكل عام أو خاص)؛

ج- الإشارة الصريحة للهدف: مثل ما تأمل الحكومة إلى تحقيقه من خلال تطبيق سياسة الشمول المالي، كالأهداف الاجتماعية والاقتصادية الخاصة بالمستهلك بصفة عامة.

تجربة غرامين بنك نموذجاً

كما يجدر الإشارة هنا؛ إلى أن العديد من الدول الأخرى، مثل بنغلااديش وأوغندا والبرازيل ومدغشقر، التي تعتبر من بين الدول السائرة في طريقها إلى النمو، اختارت الالتزام بسياسات أهداف الشمول المالي التي صيغت من قبل المنظمات والهيئات الدولية.

يجب الإقرار هنا؛ بجهود هذه الدول التي عملت على تحقيق أهداف الشمول المالي الأساسية المتمثلة في ضرورة تمتع جميع فئات المجتمع بإمكانية الوصول إلى مختلف الخدمات المالية الرسمية واستخدامها بطريقة سهلة وبأقل تكلفة، وأن لا تكون هناك حواجز تحول دون الحصول على الائتمان الرسمي أو أي خدمة مالية مصرفية في الوقت المناسب، لأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة وذوي الدخل المنخفض، والفئات المهمشة. (Sharit & Debdulal, 2013, p. 3)

2.2 العناصر والأبعاد المشتركة لتبني الشمول المالي:

بناءً على ما سبق؛ يتبين أن مفهوم الشمول المالي له أبعاد، ويتضمن عناصر مشتركة وللتمكن من وضع تعريف إجرائي واسع لمفهوم الشمول المالي نقترح النموذج الموضح في الجدول (2)، الذي تم تحديده عن طريق وضع العناصر الأساسية والأبعاد المشتركة لإمكانية تبني إستراتيجية وطنية للشمول المالي.

الجدول 2: نموذج الأبعاد والعناصر المشتركة لتحقيق الشمول المالي

العناصر	الحلول
تحديد الهدف	إتاحة إمكانية الوصول والاستخدام الواسع للخدمات المالية والمصرفية
التأثير الشامل للشمول المالي من خلال الخدمات المالية والمصرفية للأفراد والمؤسسات	
توفير الخدمات المالية الأساسية	الإقراض - تجانس الاستهلاك - الاستثمار في التنمية البشرية (الصحة والتعليم وغيرها)
	الادخار - تطوير الأصول والأموال المتداولة، التصرف في الحالات الطارئة، - المرونة في الإنفاق (إدارة المصاريف وتيسير الاستهلاك).
	التأمين - أداة لإدارة المخاطر ومواجهة الصدمات: إجراء معاملات مالية آمنة وسليمة، - التقليل من المخاطر والتصرف في الأزمات (الحد من الصدمات والمخاطر).
	الدفع - الدفع بالوسائل الالكترونية: التقليل من تكلفة دفع الإعانات والمساعدات - توفير بدائل آمنة للآليات غير الرسمية والنقد تتسم بانخفاض تكلفتها
تحديد العوائق السعرية وغير السعرية	لتحقيق الحماية المالية للمستهلك وتعزيز القدرة المالية، والعمل على القضاء على هذه العوائق بتحقيق التكلفة المنخفضة للخدمات المالية بهدف تحفيز واندماج الطبقات الفقيرة، وأصحاب المشاريع الصغيرة في النشاط الاقتصادي.
تقسيم السوق للقضاء على الاستبعاد المالي	القسم الأول عملاء مدرجين بالقطاع المصرفي الرسمي
	القسم الثاني عملاء مدرجين بالقطاع الرسمي ولكن لا يستخدمون الخدمات المالية والمصرفية
	القسم الثالث عملاء خارج نطاق خدمات القطاع المصرفي الرسمي
	القسم الرابع عملاء لا يتعاملون مع القطاع المصرفي الرسمي لعدم قبول شروط التعامل معه
تحديد الفئات	أصحاب المداخل المنخفضة، سكان الأرياف، النساء، صغار السم والمسنين المتقاعدين،

أصحاب الإعاقة، المشروعات الصغيرة والمتوسطة، المؤسسات الناشئة	المستبعدة
تحقيق أهداف التنمية المستدامة، وتحسين المستوى المعيشي، وتمكين المرأة، وتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة، والحد من الفقر وعدم المساواة، وتوفير فرص العمل، وتعزيز النمو الاقتصادي والاجتماعي، ودمج الاقتصاد الموازي في الاقتصاد الرسمي.	إبراز الأهمية المحققة

المصدر: من إعداد الباحثين، الفكرة مستوحاة من المرجع التالي:

(Partnership for Financial Inclusion, 2013, p. 3)

ويبقى أن نشير هنا إلى أمران هما:

ضرورة التفريق بين مفهوم الشمول المالي بالمعنى السابق، ومفهوم الحصول على الخدمات المالية، فالمفهوم الأول يتضمن توفر الخدمة المالية وتغطيتها لكافة شرائح المجتمع باستخدامهم لها. بينما يتضمن المفهوم الثاني توفر الخدمات المالية بالمواصفات المطلوبة وقدرة التمتع بها مع العزوف عن استخدامها لأسباب ذاتية تتعلق بالفرد.

3. علاقة المحاور الأساسية للشمول المالي بالتوازي مع أهداف وأبعاد التنمية المستدامة

سوف نتعرف في هذا العنصر على علاقة المحاور الأساسية للشمول المالي بأهداف وأبعاد التنمية المستدامة، في هذا

الإطار حدد علاقة الشمول المالي بأبعاد التنمية المستدامة وفق ما يلي:

1.3 البعد الأول: المحور الاقتصادي يُساهم الشمول المالي في تحقيق النمو الاقتصادي من خلال زيادة الكفاءة المالية

يهدف الشمول المالي إلى تخفيض حجم الاقتصاد غير الرسمي في العديد من الدول، من خلال إتاحة الخدمات المالية لجميع الفئات خاصة الفقيرة، والمهمشة منها، مثل: المشروعات الصغيرة والمتوسطة، والمتناهية الصغر، فمن المتعارف عليه أن التعاملات المالية لهذه الفئات تتم نقدًا؛ أي بعيدة تماما عن التعاملات البنكية، وبالتالي فإن ضم هذه الفئات للتعاملات البنكية يمكن الدولة من الحصول على المعلومات اللازمة عن التعاملات المالية لأنشطتهم، مثل: حجم إنتاج، والأرباح المحققة، وغيرها؛ وهو ما يؤدي إلى تقليل حجم الاقتصاد غير الرسمي؛ هذا ما يعمل على رفع معدلات النمو الاقتصادي. (علياء عبد الحميد محمد واصل، 2019، صفحة 120)

2.3 البعد الثاني: المحور الاجتماعي يتعلق بتحسين الحالة المعيشية للعملاء وخاصة الفقراء منهم

يساعد الشمول المالي على إتاحة الموارد المالية اللازمة للفئات منخفضة الدخل للحفاظ على مستويات معقولة من الاستهلاك وإمكانية ممارسة مختلف الأنشطة التجارية. (رشا عوني عبد الله العشي، 2021، صفحة 10)

من ناحية أخرى يحتوي الشمول المالي محورًا اجتماعيًا هامًا وهو توسيع نطاق الخدمات والمنتجات المالية لتشمل شرائح من السكان مثل فئات الدخل المحدود والنساء والشباب، فمن الصعب تصور حدوث تنمية اقتصادية بشكل عام وتنمية مستدامة بشكل خاص، وهناك فئة من السكان مستبعدة ماليًا من النظام الاقتصادي والمشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتحسين توزيع الدخل، وتخفيف وطأة الفقر، وخلق فرص العمل، وبالتالي الشمول المالي جاء ليدعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة. (إيمان مصطفى فؤاد، 2018، صفحة 15)

3.3 البعد الثالث: المحور البيئي الاستراتيجي حماية البيئة من خلال منتجات وخدمات مصرفية صديقة للبيئة

يهدف الشمول المالي إلى ضم كافة فئات المجتمع إلى القنوات الرسمية للقطاع المصرفي، مع توظيف منتجات وخدمات مالية ومصرفية صديقة للبيئة حيث يمكن أن تعمم هذه المنتجات والخدمات على نطاق واسع حفاظًا على الموارد الطبيعية وعلى البيئة، وذلك بمراعاة الجانب البيئي، وحسن استغلال الموارد في الخدمات التي تقدمها البنوك للعملاء، خاصة أن مجمل المشاريع الحديثة والمستقبلية الممولة تهدف إلى الحفاظ على البيئة على المستوى العالمي. (علياء عبد الحميد محمد واصل، 2019، صفحة 120)

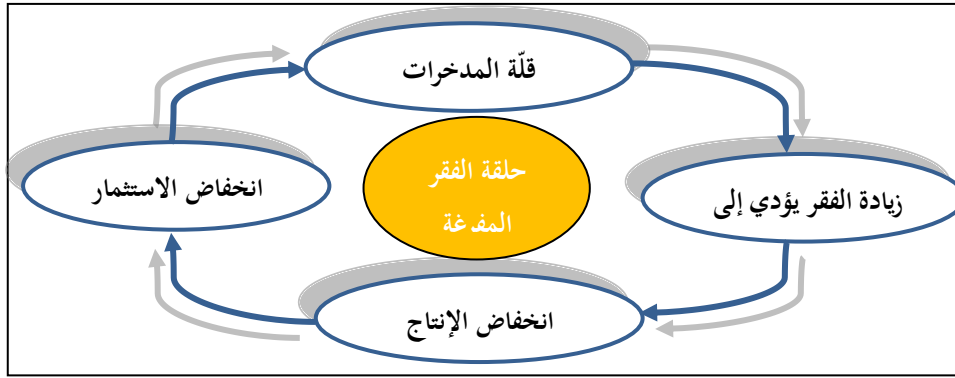
4. دور الشمول المالي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة

للشمول المالي علاقة غير مباشرة بتحقيق أهداف التنمية المستدامة، سنتعرف في هذا العنصر على هدفين رئيسيين هما القضاء على الفقر، وتحقيق المساواة بين الجنسين من خلال العديد من التجارب التي عملت على تحقيق ذلك.

1.4 دور الشمول المالي في القضاء على الفقر:

إن أول أهداف التنمية المستدامة والذي يتضمن القضاء على الفقر، يشير بوضوح إلى أهمية الحصول على الخدمات المالية، وعندما يكون الأفراد مدرجين في النظام المالي فإنهم أكثر قدرة على التخلص من الفقر من خلال الاستثمار في الأعمال التجارية (Otchere, Senbet, & Witness Simbanegavi, 2016, p. 03)، فتتحقيق الشمول المالي له ارتباط وثيق بالدخل فكلما كان الدخل مرتفعاً كانت نسبة الشمول المالي مرتفعة، ويؤدي ذلك إلى انخفاض الفقر، وعكس ذلك سيؤدي إلى حرمان المجتمع من طاقته الإنتاجية، الأمر الذي يدفع نحو ظهور ما يعرف بحلقات الفقر المفرغة (مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، 2014، صفحة 58)، التي نلخصها دورتها في الشكل التالي:

الشكل 1: حلقات الفقر المفرغة



المصدر: من إعداد الباحثين.

تشير العديد من التجارب الدولية في هذا الصدد إلى العلاقة القائمة بين الشمول المالي والحد من الفقر سواء بشكل مباشر أو من خلال أثر كل طرف على الآخر والحد من التفاوت في الدخل، ففي الهند ساعدت الجهود التي تبذلها الحكومة لفتح البنوك في المناطق الريفية على الحد من الفقر بنسبة تتراوح بين 14 و17 بالمائة، وزاد الإنفاق على النفقات المدرسية بنسبة 20 في المائة في الأسر. إن تزويد الفقراء بالخدمات التي يحتاجون إليها للقيام باستثماراتهم وإدارة نفقاتهم اليومية والموسمية، يساعد على تحقيق الهدف الأول (SDG1). كما تشير بيانات البنك الدولي، أن هناك أكثر من 700 مليون شخص يعيشون في فقر مدقع بأقل من 1,90 دولار يومياً، وبانعدام وجود فرص لحصولهم على الخدمات المالية الأساسية التي تلبي احتياجاتهم (The United Nations, 2019)، يجعل من الصعب على هؤلاء الأشخاص إدارة حياتهم الاقتصادية.

في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا (MENA)، وهي منطقة معرضة بشكل خاص للشهاشة، لا يزال القضاء على الفقر واحداً من أكثر أهداف التنمية المستدامة تحدياً، تحتل منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المرتبة الثالثة بين المناطق النامية من حيث الفقر المدقع. وفقاً لأحدث بيانات البنك الدولي، ارتفعت نسبة السكان الذين يعيشون على أقل من 1.90 دولار يومياً من 2.6٪ إلى 5٪ بين عامي 2013 و2015، بينما تضاعف عدد الفقراء تقريباً من 9.5 إلى 18.6 مليون (Emara & Mohieldin, 2020, p. 3). يعتبر البنك الدولي أن الشمول المالي عامل تمكين رئيسي للحد من الفقر، وتعزيز الرخاء وأن وصول الأشخاص إلى الخدمات المالية مثل تلقي القروض والادخار يساعدهم على الإنفاق على التعليم والصحة ومواجهة الطوارئ غير المتوقعة وتحسين نوعية حياتهم، لذلك أصبح الشمول المالي هدفاً عالمياً لتحقيقه (The world bank, 2018)، ووفقاً لقاعدة البيانات العالمية Global FINDEX 2017، فإن من بين 67% من البالغين الأثرياء في جميع أنحاء العالم، 60% منهم يملكون حسابات مصرفية رسمية، في حين من بين 54% من البالغين الفقراء، 40% منهم ليس لهم

حسابات مصرفية (Word bank index, 2014). هذه الفجوة تعكس جيداً عدم وصول الخدمات المالية للأفراد التي من شأنها أن تخلق ما يسمى بدوامه الفقر. وقد أجمعت دراسة كل من (Brune et al 2015, Dupas and Robinson 2009) على أن توفير خدمة الإدخار للأسر تساعد على زيادة قدرتهم من مواجهة الصدمات المالية، وتنظيم الإستهلاك، وحياسة الأصول الإنتاجية، والإستثمار في الرأس المال البشري مثل: الصحة والتعليم، مما يساعد الأسر بالخروج من الفقر (klapper Leora, 2016, p. 9). كما يمكن للنظام المالي السليم أن يخدم هذا الهدف من خلال الحد من عدم المساواة في الدخل الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالفقر، وكذلك يرتبط انخفاض معدلات الفقر بتوفير سوقاً قويا للأوراق المالية، وإقراضاً نشطاً للأعمال التجارية من قبل البنوك (Patrick Honohan, 2003, p. 3).

2.4 دور الشمول المالي في تعزيز المساواة بين الجنسين:

على المستوى العالمي ورغم حدوث تحسن في مستويات الشمول المالي ما بين عامي 2011 و2017 وفقاً لأحدث البيانات المتاحة، مع ارتفاع مستويات الشمول المالي للذكور إلى 72%، ومثيلتها بالنسبة للإناث إلى 65%، إلا أن فجوة الفئة الواحدة الخاصة بالشمول المالي (حسب الجنس، حسب العاملين والبطالين، كبار وصغار السن، الفقراء والأغنياء، الانتماء الريفي) لم تشهد تغيراً على مستوى العالم خلال تلك الفترة (مجموعة البنك الدولي، 2017، صفحة 4). الأمر الذي تم تأكيده من خلال العديد من الدراسات التي نفذت في 18 دولة أن الرجال يمثلون 65% من عملاء البنوك، ويمتلكون نحو 80% من إجمالي رصيد القروض، ونحو 75% من إجمالي رصيد الودائع، في هذا الإطار، تشير تقديرات قاعدة بيانات الشمول المالي للبنك الدولي إلى وجود 1.1 مليار نسمة من الإناث محرومات من النفاذ إلى الخدمات المالية من مجمل 2 مليار نسمة على مستوى العالم غير المشمولين مالياً (هبة عبد المنعم، سفيان فعلول، 2021، صفحة 1)، وتشير التقديرات أيضاً إلى أن أكثر من 70% من المؤسسات الصغيرة والمتوسطة التي تقودها النساء على المستوى العالمي، تكون وفق حالتين إما لا تتمتع بخدمات مالية أو تعاني إلى حد كبير من نقص المنتجات والخدمات المالية والمصرفية. (Alliance for Financial Inclusion , 2016, p. 7)

يعد سدّ الفجوة بين الجنسين لتحقيق الشمول المالي -من خلال فتح الحسابات بصفة خاصة- عاملاً مساعداً لتحقيق النمو الاقتصادي والحد من عدم المساواة وتطور الأعمال والاندماج الاقتصادي (Carolina Trivelli, 2018, pp. 3-4)، أين يساهم كل ارتفاع بنقطة مئوية واحدة في نسبي الإناث اللاتي لديهن حسابات في مؤسسات مالية، وحسابات الاقتراض في زيادة مستويات تمكين المرأة مقاسة بمشاركتهن في القوى العاملة بنسبة 0.23 و0.44 نقطة مئوية على التوالي، حيث يُساعد الشمول المالي المرأة على وجه الخصوص على إدارة الأموال بشكل أفضل، واتخاذ قرارات متعلقة بالإدخار والاستثمار، وكذلك على تأسيس مشروعات جديدة لزيادة الأعمال، إضافة إلى دوره الايجابي في زيادة مستويات نفاذهن ونفاذ الأسر للفرص الاقتصادية ممثلة في الحصول على خدمات التعليم والصحة والانخراط في سوق العمل.

من جانب آخر؛ فإن العلاقة بين الشمول المالي وتمكين المرأة اقتصادياً هي علاقة متبادلة. فالشمول المالي يتيح قنوات لتسهيل نفاذ المرأة إلى الفرص الاقتصادية بكافة أنواعها، بما يسمح لها بتحسين مستويات دخلها وإدارة أمورها وقراراتها المالية بشكل أفضل وهو ما يدعم التمكين الاقتصادي للمرأة، لا سيما فيما يتعلق بالخدمات المالية الخاصة بالإدخار والإقراض. (هبة عبد المنعم، سفيان فعلول، 2021، الصفحات 1-2)

تؤكد أيضاً العديد من الدراسات أن نفاذ المرأة إلى التعليم وسوق العمل له أثر ايجابي كبير على مستوى النمو الاقتصادي. كما أن زيادة مشاركتها في سوق العمل تساعد على ترجمة النمو الاقتصادي إلى المزيد من المساواة بين الجنسين في العديد من مناحي الحياة. إلا أن هذه الدراسات توضح أنه ليست كل أشكال النساء في سوق العمل قادرة على تحقيق نفس الأثر الايجابي، حيث ينطلق ذلك بشكل أكبر على مشاركتها في القطاع الرسمي وفي الأعمال الدائمة مدفوعة الأجر، وهو ما يؤكد الحاجة ليس فقط إلى توفير المزيد من فرص العمل للإناث وإنما الحاجة إلى توفير فرص أفضل لعمل المرأة، وهو ما يمثل التحدي الحقيقي للعديد من الدول على مستوى العالم.

وبالتالي فإن تمكين المرأة ومساواتها اقتصادياً مع الرجال يعتبر عنصراً مهماً لزيادة مستويات الناتج والإنتاجية، وعاملاً مساعداً على خفض التفاوت في توزيع الدخل وتحقيق أهداف التنمية المستدامة، على المستوى العالمي وبالتالي تعزيز الشمول المالي. من شأن القضاء على عدم المساواة بين الرجل والمرأة أن يسهم في زيادة الناتج المحلي الإجمالي العالمي بما يتراوح بين 12-28 ترليون دولار بحلول عام 2025. علاوة على ذلك يساعد الإدماج الاقتصادي المرأة بالأرقام على: (صندوق النقد العربي، 2020، الصفحات 5-6)

- رفع معدلات الادخار بنسبة 35 في المائة؛

- زيادة التحاق الفتيات بالمدارس بنسبة 10% مما يساعد على رفع الناتج المحلي الإجمالي بحوالي 3%؛

- زيادة إنتاجية العمالة بنسبة تصل إلى 25% في بعض الدول؛

- تحسين مستويات التعليم نظراً لكون العائلات التي تعولها امرأة تخصص عادة نسبة أكبر من ميزانية الأسرة لتعليم الأبناء؛

- تحسين مستويات الصحة ودعم الأسرة في ظل تخصيص المرأة عادة لنحو 90% من دخلها لدعم الأسرة مقابل 30-40% للرجل؛

- خلق بيئة عمل مستدامة حيث لوحظ أن المؤسسات التي تديرها نساء تعتبر أكثر حفاظاً على البيئة؛

- إدماج المرأة في عملية صنع القرار يؤدي إلى زيادة كفاءة المشاريع الاقتصادية والبيئية واستدامتها وبناء السلام.

5. واقع تعزيز مستويات الشمول المالي في القطاع المصرفي بنغلاديش

من بين بلدان جنوب آسيا، عملت بنغلاديش على ضمان زيادة كثافة وصول الأفراد والأسر إلى الخدمات المالية، حيث أصبح تعزيز وصول الخدمات المالية الرسمية من أولويات الحكومة، سنركز في هذا العنصر على الحالة العامة للشمول المالي بنغلاديش من خلال عرض واقع مستويات الشمول المالي في القطاع المصرفي بنغلاديش، وذلك بالتطرق إلى أهم المؤشرات الرئيسية للشمول المالي، لإبراز مدى اهتمام بنغلاديش بتطوير درجة الشمول المالي، لتوسيع نطاق الوصول واستخدام الخدمات المالية والمصرفية الأساسية وانتشارها لجميع فئات المجتمع والمدن الحضرية والمناطق الريفية.

1.5 مؤشرات الشمول المالي الرئيسية حسب المناطق الريفية والحضرية:

يلعب القطاع المصرفي دوراً مهماً في اقتصاد بنغلاديش، حيث يكون الوصول إلى الخدمات المصرفية الرسمية من خلال الفروع المصرفية المتصلة وغير المتصلة بالإنترنت، والحسابات المصرفية الرسمية والخاصة، وعمليات الادخار والاقتراض في هذا العنصر سوف نتعرف على مستويات كل مؤشر خلال الفترة من 2018 إلى عام 2021.

1.1.5 مؤشر عدد الفروع المصرفية المتصلة وغير المتصلة بالإنترنت:

بدأت أنشطة الشمول المالي بنغلاديش قبل استقلال عام 1971، مع إنشاء أكاديمية بنغلاديش للتنمية الريفية (BARD)، عبر نموذج التنمية الزراعية التعاونية. بعد الاستقلال، استمرت عملية دمج الفقراء في برامج مالية مختلفة مثل برامج شبكات الأمان الحكومية غير المتكافئة للحكومة، في إطار أنشطة لجنة النهوض بالريف في بنغلاديش - وهي منظمة غير حكومية رائدة. يتألف القطاع المصرفي بنغلاديش حالياً من أربع فئات من البنوك:

- الفئة الأولى: 6 بنوك تجارية مملوكة للدولة؛

- الفئة الثانية: بنكين للتنمية متخصصين؛

- الفئة الثالثة: 39 بنوكاً تجارياً خاصاً؛

- الفئة الرابعة: 9 بنوك تجارية أجنبية.

إلى جانب القطاع المصرفي الرسمي، هناك مؤسسات مالية غير مصرفية وتعاونيات ومؤسسات للتمويل الأصغر ومؤسسات مالية حكومية غير حكومية أخرى تقدم خدمات مالية مختلفة للفقراء من السكان. تتوزع الفروع المصرفية

للقطاع المصرفي ببنغلاديش من مجموعة فروع تنقسم بين فروع متصلة بالكامل أو جزئياً بالإنترنت، أو غير متصلة إطلاقاً بالإنترنت. الجدول التالي يوضح تطور عدد الفروع المصرفية ببنغلاديش.

الجدول 8: مؤشر عدد الفروع المصرفية المتصلة وغير المتصلة بالإنترنت:

مجموع الفروع	غير متصل		متصل جزئياً		متصل بالكامل		
	الريف	المدن	الريف	المدن	الريف	المدن	
10281	00	00	00	01	3629	4842	2018
10568	00	00	302	13	3984	5353	2019
10671	430	53	613	135	4847	5509	2020
10939	568	53	712	477	5239	5699	2021

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على المرجع التالي:

(Bangladesh Bank, Branch Statistics, 2022)

من خلال الجدول أعلاه، يمكننا أن نلاحظ أن عدد فروع البنوك المتصلة بالكامل بالإنترنت قد زاد بشكل كبير خلال الفترة المذكورة، إلا أن عدد الفروع الريفية ذات الفروع المتصلة جزئياً أو غير المتصلة بالإنترنت مرتفع مقارنة بالفروع في المدن الحضرية التي قدرت فيها عدد الفروع غير المتصلة بالإنترنت 53 فرعاً فقط. مقارنة بالمناطق الريفية بـ 568 فرعاً غير متصل بالإنترنت.

وفقاً لتقرير مؤسسة التمويل الدولية (IFC)، التابعة لمجموعة البنك الدولي، كانت بنغلاديش في عام 2013، لديها معدل اختراق مصرفي منخفض بشكل استثنائي، حوالي 36٪، مع أكثر من 3.4٪ من السكان غير المتعاملين مع البنوك، وانتشار منخفض للهاتف إلى حوالي 39.32٪. يوضح هذا التقرير أيضاً أن قطاعها المصرفي يفتقر إلى التكنولوجيا الكافية للوصول إلى الفقراء خاصة في المناطق الريفية بـ (72٪)، مما يوفر فرصة فريدة لشركات التكنولوجيا المالية للوصول إلى هؤلاء الأشخاص وزيادة إمكانية الوصول المالي لجميع الأفراد تقريباً في بنغلاديش. (Nafis Alam and others, 2019, p. 26).

2.1.5 مؤشر الحسابات المصرفية الرسمية والحسابات الخاصة:

تعد الحسابات المصرفية من بين أهم المرتكزات الأساسية التي يعتمد عليها لوصول واستخدام الأفراد والمؤسسات للخدمات المالية والمصرفية الرسمية، وواحد من أهم المؤشرات الرئيسية للشمول المالي الذي يتم من خلاله تحديد مستويات الوساطة البنكية وإمكانية تعزيزها. في هذا العنصر سوف نتعرف على مستويات الشمول المالي وفق مؤشر الحسابات المصرفية ببنغلاديش.

1.2.1.5 واقع مستويات مؤشر الحسابات المصرفية الرسمية ببنغلاديش:

تحسن مستويات المؤشر الرئيسي لاستخدام والوصول إلى الخدمات المالية والمصرفية بحسب الفئات في المجتمع البنغلاديشي التي صنفت حسب: الجنس، العاملين وغير العاملين، والسن، والمستوى التعليمي، والغنى أو الفقر، والانتماء الريفي كما هو موضحة في الجدول التالي:

تعزيز الشمول المالي في المدن الحضرية والمناطق الريفية للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين بينغلاديش:

تجربة غرامين بنك نموذجاً

الجدول 3: نسبة البالغين من السكان (+15) حسب الفئات ممن يمتلكون حساباً في المؤسسات المالية والمصرفية خلال السنوات (2011-2014-2017)

المتوسط العالمي			السنوات			الفئات	
2017	2014	2011	2017	2014	2011		
72	66	55	65	35	37	ذكور (+15)	حسب الجنس
74	58	47	36	26	26	إناث (+15)	
59	69	56	63	39	39	العاملين (+15)	حسب العاملين أو البطالين
65	49	38	38	24	25	غير العاملين (+15)	
56	47	37	41	21	20	صغار البالغين (15-24)	حسب السن
72	66	54	54	35	37	كبار السن (+25)	
56	48	37	40	25	21	التعليم الابتدائي أو أكثر (+15)	حسب المستوى التعليمي
79	73	66	57	37	43	التعليم الثانوي أو أكثر (+15)	
61	55	41	40	23	19	أفقر 40%	حسب الغنى أو الفقر
74	67	57	57	36	40	أغني 60%	
66	58	44	50	30	30	سكان الأرياف (+15)	الانتماء الريفي

المصدر: من إعداد الباحثين، اعتماداً على قاعدة البيانات للبنك العالمي findex، متوفرة على الموقع:

(world bank findex, 2011, 2014, 2017)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن مستويات امتلاك حسابات مصرفية في بنغلاديش عرفت تحسناً ملحوظاً خلال الفترة (2011-2014-2017) لدى جميع فئات المجتمع خاصة الفئات المحرومة من التعاملات المالية والمصرفية (الإناث، وغير العاملين، وصغار البالغين، وأفقر 40%، وسكان الأرياف)، التي تقترب نوعاً ما من المتوسط العالمي، على الرغم من هذا التحسن إلا أنه تبيّن وجود فجوة واضحة بين نسبي عناصر الفئة الواحدة خلال سنوات الفترة المذكورة مقارنة بمثيلاتها على مستوى المتوسط العالمي، وهي متفاوتة من فئة إلى أخرى. هذه الفجوة تشير إلى المعاناة المحتملة من أجل الوصول إلى الخدمات المالية والمصرفية التي يواجهها السكان البالغون (+15) عاماً من الإناث، والبطالين، والشباب، والأقل تعليماً، والأشد فقراً، والريفيين.

2.2.1.5 واقع مستويات مؤشر الحسابات المصرفية الخاصة بقيمة التحويلات المالية بينغلاديش:

بغية احتواء الفئات المحرومة من الوصول إلى الخدمات المالية والمصرفية عبر الحسابات المالية المصرفية الرئيسية تم إنشاء ثلاثة حسابات مصرفية خاصة بالفقراء، والمزارعين، وحسابات للضمان الاجتماعي، حيث تتوزع الحسابات المفتوحة الخاصة وعدد التحويلات أو الاقتطاعات التي تتم من خلالها في المدن الحضرية والمناطق الريفية وفق ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 4: عدد الحسابات المصرفية الخاصة بقيمة التحويلات المالية (الاقطاعات)

مجموع التحويلات المالية عبر الحسابات الخاصة	حسابات الفقراء		حسابات الضمان الاجتماعي		حسابات المزارعون		
	الريف	المدن	الريف	المدن	الريف	المدن	
17159782	169575	300428	316576	130646	6466692	1498342	2018
20743124	1888261	328266	4889223	2252619	7003906	1625058	2019
24250741	2064792	402866	6599788	2710798	7210266	1837458	2020
26692484	213426	480547	7801431	2906243	7666440	1932101	2021

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على المرجع التالي:

(Bangladesh Bank, special accounts statistics, 2022)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ أن، مجموع الحسابات الخاصة المفتوحة قد ارتفع خاصة في المناطق الريفية كما شهد أيضاً عدد التحويلات ارتفاعاً خلال سنة 2021 إلى أكثر من 26 مليون عملية تحويل مالي عبر الحسابات المفتوحة الخاصة. تتوزع هذه الحسابات الخاصة المفتوحة وفق ثلاثة أنواع: الحسابات الخاصة بالمزارعين والحسابات الخاصة بالضمان الاجتماعي و الحسابات الخاصة بالفقراء، أين غطت الحسابات الخاصة بالمزارعين سنة 2021، أكثر من مليون مزارع في المدن الحضرية، وأكثر من 7 ملايين مزارع في المناطق الريفية، كذلك هو الحال بالنسبة للحسابات الخاصة بالضمان الاجتماعي والتي ركزت بصفة كبيرة على سكان الأرياف حيث غطت أكثر من 7 ملايين فرد، أما بالنسبة للحسابات لمفتوحة الخاصة بالفقراء فقد كانت مستويات الحسابات الخاصة المفتوحة للفقراء في المدن الحضرية أكبر من الحسابات المفتوحة في المناطق الريفية.

3.1.5. واقع مستويات الادخار والاقراض في القطاع المصرفي ببنغلاديش

تشير الاتجاهات في الانتشار الجغرافي والديموغرافي إلى أن الوصول إلى الخدمات المصرفية يشهد تزايداً خاصة من خلال استغلال الحسابات المصرفية المفتوحة في عمليات الإقراض والادخار وارتفاعها خاصة في المناطق الريفية خلال الفترة من 2018 إلى سنة 2021، كما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول 5: قيمة الادخار والاقراض في القطاع المصرفي ببنغلاديش

قيمة الإقراض "مليون تاكا"		قيمة الادخار "مليون تاكا"		
الريف	المدن	الريف	المدن	
26.2	5.2	2208.4	805.6	2018
38.3	26.1	5457.8	2085.8	2019
268.1	215.0	11657.6	4029.5	2020
354.2	198.2	19043.6	5011.1	2021

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على المرجع التالي:

(Bangladesh Bank, agent banking statistics transaction statistics, 2022)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ ارتفاعاً في مبالغ الإقراض خاصة في المناطق الريفية التي تتواجد فيها نسبة كبيرة من الفقراء خاصة منهن النساء صاحبات المشاريع الريادية، مقارنة بالمدن الحضرية. يشير ارتفاع حصة السلف الريفية إلى أن البنوك تميل إلى الإقراض أكثر في المناطق الريفية أكثر من المدن الحضرية.

تعزيز الشمول المالي في المدن الحضرية والمناطق الريفية للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين بينغلاديش:

تجربة غرامين بنك نموذجاً

2.5 واقع مؤشرات الخدمات المالية الرقمية:

في هذا العنصر سوف نقوم بدراسة وتحليل تطور عدد الصرافات الآلية وطرفيات البيع والبطاقات المصرفية بينغلاديش، واستخدام الهاتف المحمول والانترنت للوصول إلى الخدمات المالية والمصرفية.

1.2.5 واقع الصرافات الآلية وطرفيات البيع والبطاقات المصرفية بينغلاديش:

إن الاعتماد على الخدمات المالية الرقمية من شأنه أن يعزز من درجة الشمول المالي في المدن الحضرية والمناطق الريفية، حيث عملت الحكومة بينغلاديش على تكثيف جهودها لتوفير الصرافات الآلية وطرفيات البيع، والبطاقات المصرفية في مختلف المناطق الجغرافية في البلاد خاصة الريفية منها، حيث تطورت مختلف أدوات الدفع وفق ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 6: تطور عدد الصرافات الآلية وطرفيات البيع والبطاقات المصرفية بينغلاديش

	عدد البطاقات المصرفية		عدد طرفيات البيع		عدد الصراف الآلي			
	الدفع المسبق	الإقراض	الائتمان	الريف	المدن	الريف		المدن
	243432	1372222	15069435	6184	47027	2919	7361	2018
	413582	1537202	18231093	2484	56043	3259	7665	2019
	699184	1676816	21377291	1201	67045	3516	8407	2020
	1154901	1874362	25285859	7672	84414	3903	8928	2021

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على المرجع التالي:

(Bangladesh Bank, Issued Cards And (Bangladesh Bank, ATM. POS. CDM. AND CRM statistics, 2022)

Transaction Statistics, 2022)

من خلال الشكل أعلاه نلاحظ أن عدد الصرافات الآلية وطرفيات البيع والبطاقات المصرفية شهدت تطوراً مستمراً خلال الفترة المذكورة، على الرغم من الاتجاه نحو توفير أدوات الدفع الرقمية في المناطق الريفية إلا أن هناك اختلاف في تطورها مقارنة بالمدن الحضرية. نتيجة تباين استخدام الأسر لأجهزة الصراف الآلي أو بطاقة المصرفية أو طرفيات البيع على مستوى المنطقة، وبالتالي تتمتع الأسر الحضرية أكثر من المناطق الريفية بإمكانية الوصول إلى الخدمات المالية والمصرفية، على غرار هذا الاختلاف إلا أن التطور الحاصل في توفير الصرافات الآلية وطرفيات البيع والبطاقات المصرفية حقق تقدماً إيجابياً من خلال إشراك المزارعين والمجموعات الأخرى في القطاع المالي الرسمي عن طريق الخدمات المالية الرقمية.

2.2.5 واقع الوصول إلى الخدمات المالية المتنقلة عبر الهاتف المحمول:

أصبح الهاتف المحمول على نحو متزايد من الأدوات التي يستخدمها المستهلكون في الأعمال المصرفية والمدفوعات والتسوق، واستمر نطاق الخدمات المقدمة واستخدام الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول في التوسع، إذ قدم البنك المركزي بينغلاديش مبادئ توجيهية للخدمات المالية عبر الهاتف المحمول منذ عام 2011 كجزء من حملة الشمول المالي الخاصة به وسمح لـ 28 بنكاً بتقديم الخدمة المالية للهاتف المحمول، على الرغم من ذلك كانت لا تزال الخدمات المالية المتنقلة حينها في المراحل الأولى من التطوير، تطورت عدد الحسابات المفتوحة عبر الهاتف المحمول بشكل غير مسبوق من سنة 2018 إلى سنة 2021 كما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 7: حسابات الخدمات المالية الرقمية عبر الهاتف المحمول والانترنت حسب الجنسين

عدد المعاملات	عدد عملاء الانترنت	تحويلات هاتف محمول	مجموع الحسابات	حساب الإناث		حساب الذكور		
				الريف	المدن	الريف	المدن	
873443	1971984	210087204	67516007	23079786	8479124	20962440	14992449	2018
1652318	2472151	227422938	80915527	27648878	11533054	22127272	18187463	2019
2344411	3245333	299506884	99336198	32468406	15136033	29235589	22256299	2020
2280340	4439938	341055623	111498669	30443590	19443790	31730786	29570596	2021

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على المرجع التالي: (Bangladesh Bank, Internet Banking Statistics, 2022)

(Bangladesh Bank, Mobile Financial Services (MFS) Statistics: Part-1, 2022)

من خلال الجدول أعلاه يظهر أن عدد حسابات الخدمات المالية الرقمية عبر الهاتف المحمول حسب الجنسين عرفت تطوراً ملحوظاً خلال الفترة المذكورة، سواء في المدن أو الأرياف، غير أن الملاحظة البارزة هي تطور عدد الحسابات عبر الهاتف المحمول لدى سكان الأرياف سواء بالنسبة للذكور أو الإناث أكثر من تطورها في المدن الحضرية، حيث وصل إجمالي الحسابات المفتوحة عبر الهاتف المحمول لدى مختلف مستخدمي الهاتف المحمول في بنغلاديش إلى 111 مليون حساب مفتوح عبر الهاتف المحمول، الأمر الذي عزز من عدد التحويلات المالية عبر الهاتف المحمول بشكل كبير. وفق دراسة Shirin Akter "كان أكثر من ربع الأسر (26.87٪) أسراً وتُمن السكان البالغين (13٪) من الأفراد) يستفيدون من الخدمات المالية من خلال الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول عن طريق استخدام حساب خاص أو حساب آخر. علاوة على ذلك، تستخدم نسبة أعلى من الأسر غير الفقيرة (33.36٪) الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول مقارنة بالأسر الفقيرة (18.40٪). وهذا ما يظهر أن الخدمات المصرفية عبر الهاتف المحمول هي واحدة من أكثر وسائل المعاملات شيوعاً." (Shirin Akter, 2016, p. 251) كما تعززت الخدمات المالية والمصرفية في بنغلاديش بخدمات مصرفية عبر الانترنت معتمدة في ذلك على تطبيقات الهاتف المحمول لتعزيز وصول الخدمات المالية والمصرفية واستخدامها من قبل كافة فئات المجتمع إذ سجلت عدد عملاء الخدمات المصرفية تطوراً مستمراً خلال الفترة المذكورة.

6. مقارنة غرامين بنك كأول تجربة لتعزيز الشمول المالي بنغلاديش:

يعتبر غرامين بنك بنغلاديش والذي يعني باللغة البنغالية بنك القرية، والذي اشتهر بأنه بنك لدعم الفئات ذوي الدخل المنخفض في المناطق الحضرية والريفية، ولتعزيز هذه التجربة البنغالية تم تأسيس بنك غرامين "Grameen bank" من طرف بروفيسور الاقتصاد محمد يونس ليكون بذلك أول بنك في العالم يقوم بتوفير رؤوس الأموال للفقراء في صورة قروض بدون ضمانات مالية، ليقوموا بتأسيس مشاريعهم الخاصة المدرة للدخل، ولكي يتحقق ذلك تم تطوير آلية عمل بنك غرامين "Grameen bank" من خلال إستراتيجية واضحة المعالم تسعى إلى محاربة الفقر في بنغلاديش، ولم تنحصر الإستراتيجية على قطاع القروض الصغيرة فحسب، وإنما تعدت ذلك لتشمل منشأة تنمية غير ربحية تسعى في مجملها إلى محاربة الفقر وتحقيق التنمية (يوسف الفكي عبد الكريم، 2016، صفحة 2)، حيث اعتمد البنك على عدد من المقاربات التنموية وفق محاور أساسية لمكافحة ظاهرة الفقر بنغلاديش (بن عزة هشام، عبد الحميد بن شيخ، 2020، صفحة 123)، تشمل هذه المقاربات ثلاثة مقاربات أساسية، تتمثل في: مقارنة التنمية الاقتصادية، ومقاربة التنمية الاجتماعية، ومقاربة تحسين نوعية الحياة. الجدول التالي يبرز دور تجربة غرامين بنك لتعزيز الوصول إلى الفقراء من خلال ثلاث مقاربات أساسية:

الجدول 10: نموذج غرامين بنك وفقا مقارباته ومحاورها الأساسية

المحاور		المقاربات
منح قروض الاستثمارية فردية	القروض	مقاربة التنمية الاقتصادية
صندوق ادخار إجباري يلزم كل عضو من أعضاء المجموعة بالاشتراك فيه، وتجمع تلك المدخرات في حساب خاص وتدير رصيده المجموعة بمبدأ الإجماع.	ادخار المجموعة Group Fund	
نوع من الغطاء التأميني لحالات التخلف عن السداد والوفاء وغيرها من الحوادث	صندوق الطوارئ Emergency fund	
مثل صندوق المدخرات الخاصة وصندوق رفاهية الأطفال	صناديق أخرى	
من خلال بناء تنظيمات اجتماعية صغيرة قائمة على مبدأ الثقة والاعتماد المتبادل، مستندا عليها وعلى متانتها والتزامها كضمان أساسي وبديل عن الضمانات المادية. لتقوية الروابط الاجتماعية.	التركيز والاعتماد على شبكة العلاقات الاجتماعية	مقاربة التنمية الاجتماعية
منح للأعضاء 3 مستويات من قروض الإسكان حسب عدد سنوات العضوية	المدخل الإسكاني	مقاربة تحسين نوعية الحياة
برنامج صحي لبنك غرامين تقوم عليه مؤسسة غرامين ترست، يهدف إلى مد الرعاية الصحية للفقراء المحرومين منها. وكذلك رفع مستوى الوعي الصحي لديهم، ويركز البرنامج على الوقاية وتحسين الصحة.	المدخل الصحي	
يتم ذلك من خلال صندوق رفاهية الأطفال الذي يصبح إجبارياً من القرض الثاني، وتستخدم موارده في بناء أو تجهيز فصل متوسط الحجم أو مدرسة ذات فصل واحد لتعليم الأطفال في كل مركز.	المدخل التعليمي	
تأمين الاحتياجات الغذائية الأساسية من خلال قرض للمخزون الغذائي، قروض لاستعادة رؤوس الأموال، إعادة دمج أولئك الأعضاء من خلال ورشة عمل لمدة عشرة أيام.	برنامج التأهيل بعد الكوارث	

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على المرجع التالي:

(بن عزة هشام، عبد الحميد بن شيخ، 2020، صفحة 123)

تم تطبيق المحاور الأساسية للمقاربات المذكورة في الجدول أعلاه، وذلك باحترام مبدأ ضرورة تواجد فروع غرامين بنك "Grameen bank" في المناطق الريفية، والقاعدة الأولى في النظام البنكي لغرامين، هي أن: "الفقير لا يجب أن يذهب للبنك، بل على البنك أن يذهب إلى الأفراد، من خلال منتجات "غرامين تيليكوم" و"برامج هاتف القرية" (phone village) ... الخ والتي سوف نتعرف عليها لاحقا. (مجدي سعيد، 2007، صفحة 177)

7. المبادئ الأساسية لتعزيز الشمول المالي لفئات المجتمع وفق مقاربة غرامين بنك

اعتمد غرامين بنك في العمل المصرفي على مجموعة من المبادئ الأساسية تميزه عن باقي البنوك بإتباعه منهجية متكاملة في العمل المصرفي، خاصة في طريقة التعامل مع الفقراء المنظمين من خلال المجموعات التضامنية والمراكز التابعة

لها، والتي تشكل العناصر الأساسية ضمن آلياته في مجال منح القروض وتحصيلها، وكذا آليته في مجال تعبئة المدخرات المحلية. على هذا الأساس تحكم المبادئ التي يعتمد عليها بنك غرامين الإطار العام لممارسة مهامه في تقديم الخدمات المالية وغير المالية، حيث تتمثل أهم هذه المبادئ فيما يلي: (عبد الحليم عمران، 2020، الصفحات 162-163)

- التركيز على أفقر الفقراء: يستهدف غرامين بنك من خلال خدماته المالية وغير المالية الأفراد الفقراء المتواجدين على مستوى المناطق والقرى الريفية، ويعمل البنك بشكل مستمر على التركيز على تمويل النساء الفقيرات بشكل خاص، وذلك لأسباب تتعلق بأن النساء هن أكثر الفئات فقرا من بين الأفراد الفقراء، كما أن إيرادات المشروعات التي تديرها النساء يمكن أن ترجع وتعود بفوائد على أفراد الأسرة، وخصوصا بالنسبة لأطفال تلك الأسر.

1.7- التركيز على تشكيل المجموعات والمراكز: يعتمد البنك في إطار التعامل مع الأفراد على تنظيمهم في شكل مجموعات صغيرة تتشكل من خمسة أفراد، لهم نفس الخصائص الاقتصادية والاجتماعية، بحيث كل ثماني مجموعات تشكل في مجموعها ما يعرف بالمركز، وهذه المجموعات والمراكز لها أدوار متعددة ومتكاملة في إطار إستراتيجية البنك في توفير الخدمات المالية للفقراء.

2.7 التركيز على تمويل المؤسسات الصغيرة والمتوسطة: منذ بدايته كمشروع تجريبي، يعمل البنك في التركيز على تمويل المشروعات المتوافقة مع الواقع المحلي، والتي يسهل تحصيل عائداتها بشكل سريع، وبما يمكن بذلك أصحابها من سداد قروضهم في الآجال المتفق عليها، ومن أهم تلك المشروعات ما يتعلق بالأعمال والحرف اليدوية، مشروعات الصناعات النسيجية، والمشروعات الفلاحية الأخرى، ويؤمن القائمين على إدارة غرامين بنك أن هؤلاء الأفراد الفقراء لديهم مهارات فطرية، وتنقصهم فقط إتاحة فرصة الحصول على الأموال لاستغلال تلك المهارات الفطرية في القيام بمشروعات صغيرة ومتناهية الصغر.

3.7 التركيز على أن البنك يذهب للناس بدلا من أن يأتي الناس إليه: اعتمد غرامين بنك منذ البداية، على فكرة أن يذهب موظفو البنك إلى الفئات المستهدفة، وبالتالي كل المعاملات تتم على مستوى المراكز في القرى. حيث تنقل 18.795 موظفا من بنك غرامين إلى 6.61 ملايين من المقترضين على أبواب ديارهم في 71.371 قرية من قرى بنغلادش كل أسبوع ليقدموا لهم خدمات البنك. وكانت الفئة المستهدفة هنا هي النساء شديداً الفقرا خاصة الريفيات منهن حيث تمثل 96.65% من عملاء البنك، بينما 3.35% الباقية هم الرجال الفقراء أيضا. في بنك غرامين كلما كان العميل فقيرا، وكلما كان لا يملك ضمانا، كان مستحقا أكثر لأن يكون من عملاء البنك. (عبد الحليم عمران، 2020، الصفحات 28-32)

4.7 التركيز على تقديم القروض لأغراض الاستثمار الفردي وبدون ضمانات تأمنها: يرى القائمين على إدارة غرامين بنك أن الحصول على القروض يمثل حقا من حقوق الإنسان، وفي إطار ذلك يعمل البنك على توفير القروض بعدة صيغ تمويلية، وبشكل فردي في إطار ما يعرف بالمجموعات وذلك قصد قيام الأفراد باستثمار تلك القروض في مشروعات صغيرة ومنتهية الصغر. بموجب هذا المبدأ، يتم سداد جميع القروض المستحقة من صندوق التأمين في حالة وفاة المقترض، ويتم إنشاء صندوق التأمين بالفائدة الناتجة عن حساب التمويل الذي تم إنشاؤه بواسطة ودائع المقترضين. يتعين على المقترضين وضع مبلغ يساوي 3.0 في المائة من القرض المستحق ومبلغ الفائدة في حساب توفير مخصص في كل مرة يتم فيها أخذ قرض، إذا كان مبلغ قرض المقترض لا يتجاوز المبلغ في العام الماضي، فلن يضطر إلى إضافة أي أموال أخرى إلى هذا الحساب. إذا تجاوز مبلغ القرض المبلغ المتحصل عنه في العام الماضي تدفع 3.0 في المائة من مبلغ القرض الإضافي. (Grameen bank, 2020, p.

تعزيز الشمول المالي في المدن الحضرية والمناطق الريفية للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين بينغلااديش:

تجربة غرامين بنك نموذجا

كما ركز غرامين بنك على الاهتمام بتعبئة المدخرات من خلال صناديق وأوعية ادخارية، وأصدر ستة عشر قرارا يعمل على إيجاد كل الحلول الممكنة لإدخال تغييرات جذرية على حياة الأسر الفقيرة وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتناهية الصغر من الناحية التمويلية. في هذا السياق نستنج أن:

- الأفراد (ذوي الدخل المنخفض) يحتاجون إلى خدمات ودعم مالي أكثر من خدمة منح القروض؛
- يحتاجون كذلك إلى الخدمات المالية والمصرفية الأخرى مثل: الادخار، والتأمين، وتأجير الأصول، والمعاشات التقاعدية، والتحويلات النقدية لضمان تقديم الخدمات الائتمانية والقروض للفقراء، والمستبعدين من الخدمات المالية الرسمية؛
- اكتساب التمويل الأصغر أهمية بالغة منذ ذلك الحين في جميع البلدان، وبعد ذلك قام مزودو الخدمات المالية بتنمية الفهم الأفضل لمجموعة واسعة من الاحتياجات المالية لذوي الدخل المنخفضة في المناطق الحضرية والريفية المحرومين من التعامل مع القطاع الرسمي (مجدي سعيد، 2007، صفحة 183)

8. تطور المؤشرات الخاصة بالشمول المالي في غرامين بنك وأهم المبادرات والبرامج لتعزيزه:

في هذا العنصر سوف نتعرف على تطور مستويات المؤشرات الخاصة ببنك غرامين بنك وأهم الجهود والمبادرات والبرامج المعلنة لتعزيز الشمول المالي بينغلااديش كأول تجربة للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين في المدن الحضرية والمناطق الريفية.

1.8 تطور المؤشرات الخاصة بالشمول المالي في غرامين بنك

تطورت مؤشرات غرامين بنك خلال الفترة (1983-2020) وفق ما يوضحه الجدول التالي:

الجدول 11: عرض تطور المؤشرات العامة غرامين بنك خلال الفترة (1976-2019) "مليون دولار"

الفترة والسنوات	عدد الفروع	عدد القرى الريفية	القروض الممنوحة	عدد قروض الاسكان	الودائع	عدد الأعضاء	عدد المجموعات
(1988-1983)	501	10552	124.16	44556	10.39	490363	98073
(1994-1989)	1045	34913	1072.77	295702	103.11	2013130	412145
(2000-1995)	1160	40225	3060.44	533041	126.78	23708356	503001
(2006-2001)	2319	74462	5954.02	641096	633.31	6908704	186744
(2012-2007)	2567	81386	13043.8	693492	1628.06	8373893	1311827
2013	2567	81389	14652.23	695398	1908.09	8543977	1321974
2014	2568	81390	16370.79	696789	2190.59	8640225	1337398
2015	2568	81392	18284.37	697152	2540.81	8806779	1356113
2016	2568	81395	20674.26	702730	2540.07	8901610	1370930
2017	2568	81400	23569.17	716642	2519.96	8934874	1381103
2018	2568	81677	26554.06	734991	2694.45	9084503	1388316
2019	2568	81678	29566.40	755885	2781.97	9260176	1398370
2020	2568	81678	31620.42	765434	2841.86	9336847	1407042

المصدر: من إعداد الباحثين اعتمادا على المرجع التالي:

(Greeman bank, 2020, p. 14) و (bank for the poor. Grameen Bank, 2020)

من خلال الجدول أعلاه نلاحظ تطور المؤشرات الخاصة للگرامين بنك وفق انتشار فروعه وتحقيق إمكانية وصول الأفراد وأصحاب المشاريع الصغيرة والمتوسطة والمتناهية الصغر لاستخدام الخدمات المالية التي يقدمها غرامين بنك خاصة في مجال الإقراض، ويهدف تطبيق المبادئ المذكورة سابقا، زاول غرامين بنك نشاطه "بداية من سنة 1983، بتشكيل 86 فرعا، بعدد أعضاء "المتعاملين" بلغ تقريبا 58 ألف عضوا، و1167 مجموعة، وبمجموع قروض بلغ 9.93 مليون دولار أمريكي استفاد من القروض الممنوحة الفئات المستبعدة من التعاملات المالية الرسمية وخاصة النساء" (Grameen bank, 2018, p. 46)، استمرت المؤشرات العامة في الزيادة خاصة في عدد الفروع والأعضاء والمجموعات وكذلك القروض الممنوحة للأفراد، خاصة القرض السكني الذي يعمل على تغطية احتياجات الأفراد في بنغلاديش، هذا الارتفاع في عدد قروض الإسكان في كل الفترات، راجع إلى أنه أهم الصيغ التمويلية المتوفرة في غرامين بنك لما له من خصوصيات.

مع نهاية سنة 2012، وبعد أكثر من 36 عاما من تأسيس غرامين بنك كمؤسسة مصرفية مستقلة، بلغ عدد الفروع المحلية للبنك 2567 فرعاً، تغطي 81386 ألف قرية من قرى دولة بنغلاديش على مستوى 64 مقاطعة، وهذا يعني أن البنك تصل خدماته إلى حوالي 93% من المحيط الجغرافي لبنغلاديش، وهو ما يعكس أهمية الانتشار الجغرافي للبنك على مستوى القرى الريفية، لتقديم خدمات مالية متنوعة أهمها منح القروض لعدد كبير من أعضائه المسجلين البالغ عددهم مع نهاية 2012 تقريبا 9 ملايين عضوا، وأكثر من مليون مجموعة مكونة من 8 أعضاء، بقيمة قروض ممنوحة بلغت 13043.8 مليون دولار، وبتحويل عدد كبير من المساكن حيث بلغ عدد قروض الإسكان الممنوحة أكثر من 693 ألف قرض سكني. أنا في ما يخص الفترة من 2013 إلى غاية 2018، عرفت ارتفاعا مستمرا في المؤشرات العامة مع استقرار بعض المؤشرات الخاصة بالفروع وتغطية القرى الريفية. الفترة (2019-2020) مع ظهور فيروس كورونا:

لم يتأثر نشاط غرامين بنك بتداعيات جائحة كورونا، حيث عمل على تعزيز الشمول المالي، وحقق تطورا في مؤشرات العامة أين تم تغطية جميع المقاطعات في بنغلاديش من خلال 2567 فرعا لـ 81678 قرية ريفية، وفي ظل أزمة كورونا عام 2020، وصل عدد قروض الممنوحة إلى 765434 قرضا، بنسبة زيادة قدرت بـ 9.79% من 2015 إلى 2020، ومتوسط نمو سنوي قدره 1.89% خلال فترة الخمس سنوات.

8.2 برنامج ومبادرات الغرامين بنك لتعزيز التعاملات المالية والمصرفية للفئات المهمشة :

في هذا العنصر سوف نتعرف على أهم البرامج والمبادرات التي تم إطلاقها من قبل بنك غرامين بنك لتعزيز التعاملات المالية والمصرفية وتحقيق مبادئه، وذلك بالتركيز على الفئات المحرومة من التعاملات المالية والمصرفية بنغلاديش.

1.2.8 برنامج الإقراض والقروض السكنية:

في عام 2020، تم تقديم "قروض سكنية بقيمة 4.96 مليون دولار أمريكي، لبناء 9549 مسكنا" (Grameen bank, 2020, p. 13)، وبذلك ارتفع عدد المساكن المبنية بقروض الإسكان إلى 765434 مسكنا. حتى عام 2015، كان العدد التراكمي للأعضاء أكثر من 8.80 مليون عضوا عام 2020، وبلغ عدد الأعضاء المسجلين 9.34 مليون، بنسبة زيادة قدرت بـ 6.02% من 2015 إلى 2020، ومتوسط نمو سنوي قدره 1.20% خلال فترة الخمس سنوات.

2.2.8 برنامج التأمين على القروض:

بلغ رصيد الودائع بموجب برنامج تأمين القروض 187.43 مليون دولار أمريكي في 31 ديسمبر 2020، حيث تم سداد القروض والفوائد المستحقة البالغة 128.06 مليون دولار أمريكي المستحقة على المقرضين المتوفين تحت مبدأ تأمين القروض عن طريق الودائع التي يديعها الأعضاء المسجلين.

3.2.8 برنامج المنح الدراسية:

يقدم بنك غرامين منحا دراسية لأطفال أعضاء جرامين لتخفيف قيودهم المالية على دفع المستحقات المدرسية وشراء الكتب والأدوات المكتبية، يتم تخصيص ما لا يقل عن 50% من أموال المنحة للفتيات بينما يتم تخصيص نسبة 50% /

تعزيز الشمول المالي في المدن الحضرية والمناطق الريفية للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين بينغلاديش:

تجربة غرامين بنك نموذجاً

المتبقية لكل من الأولاد والبنات على أساس الأداء الأكاديمي (12, p. 2017, Grameen bank), حصل حوالي 26000 طفل، في مختلف مستويات التعليم المدرسي، على منح دراسية خلال عام 2020، وبذلك يصل العدد الإجمالي للطلاب منذ بداية البرنامج إلى 384096 طالب مستفيد، بما يعادل 7.83 مليون دولار أمريكي. (13, p. 2020, Grameen bank)

الجدول 12: الخدمات المصرفية المدرسية حسب الجنس في القطاع المصرفي بينغلاديش

مجموع الحسابات	حساب الإناث		حساب الذكور		
	الريف	المدن	الريف	المدن	
1596606	341517	264110	350622	572633	2018
1925368	474098	319283	406521	725466	2019
2620334	616158	532668	593124	835541	2020
2825992	639326	633294	686392	866980	2021

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على المرجع التالي:

(Bangladesh Bank, School Banking Statistics, 2022)

من أجل توسيع وتعميق الشمول المالي تم تضمين الطلاب الذين تقل أعمارهم عن 18 عاماً لتقديم أنشطة مصرفية مدرسية في عام 2010. ومنذ ذلك الحين، بدأت البنوك في تقديم الخدمات المصرفية للطلاب من خلال حساب التوفير ونظام الودائع من خلال الوالدين أو الوصي القانوني بإيداع ما لا يقل عن 100 تاكا بنغلاديشي. وفق إجمالي الرصيد المستحق من الخدمات المصرفية المدرسية عند 8.28 مليار تاكا مقابل 2.825.992 حساباً في المناطق الريفية والمدن الحضرية لدى النساء والذكور.

4.2.8 برنامج الهاتف المحمول تحت شعار "هاتف القرية" لتسهيل التعاملات المالية والمصرفية:

قدم بنك جرامين قروضاً لشراء هواتف محمولة وتقديم خدمات اتصالات تسهيل التحويلات المالية والتعاملات مع غرامين بنك خاصة في القرى الريفية، حيث تجسدت هذه التجربة في المنتج والبرنامج الموضحة في الجدول التالي.

الجدول 13: تجارب غرامين بنك لهاتف القرية الداعمة للشمول المالي.

منتجات وبرامج بنك الفقراء (غرامين بنك)	
منتج تليفون القرية المدفوع	تجربة تقوم على مد خدمات الاتصالات الحديثة للملايين من الفقراء، وذلك بتوفير تلك التليفونات مدفوعة الأجر من خلال أعضاء مختارين من مقترضي بنك غرامين، وسوف يستأجر هؤلاء الأعضاء التليفونات من خلال البنك ليجعلوا الخدمة التليفونية متاحة لكل المستخدمين في القرى، كما يتيحون للآخرين استقبال المكالمات التليفونية.
برنامج هاتف القرية	مشروع تبنته شركة غرامين للاتصالات (Gramen Telecom) منذ بداية عملها في 26 مارس 1997 محاولة من خلاله استخدام التكنولوجيا الحديثة، لمساعدة الفقراء على الخروج من دائرة الفقر، وكذلك إتاحة تكنولوجيا الاتصال للوصول إلى القرى دون الحاجة لخطوط أرضية.

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على المصدر التالي: (واين نافزيجو، 2018، صفحة 500)

عرف برنامج هاتف القرية تطوراً ملحوظاً في عدد المشتركين، الذين يستخدمون البرنامج لتغطية احتياجاتهم وتعاملاتهم المالية مع البنك أو حتى في نشاطاتهم الخاصة، وبهذا تم إدخال البرنامج على جميع الفروع البنكية العاملة في غرامين بنك وغطى 64 مقاطعة، الجدول التالي يوضح تطور عدد المشتركين المسجلين في برنامج هاتف القرية، وعدد الفروع التي تتعامل به خلال الفترة (2013-2020)

الجدول 14: تطور عدد المشتركين المسجلين في برنامج هاتف القرية وعدد الفروع المغطاة

2020	2019	2018	2017	2016	2015	2014	2013	
2.053	2.026	1.943	1.798	1.688	1.600	1.428	1.283	عدد المشتركين (مليون)
2568	2568	2568	2568	2568	2568	2568	2568	عدد الفروع المغطاة

المصدر: من إعداد الباحثين اعتماداً على المرجع التالي:

(bank for the poor. Grameen Bank, 2013-2014-2015-2016-2017-2018-2019-2020)

فيما يخص منتج تليفون القرية فقد كان من أكبر مشاريع التليفونات اللاسلكية المدفوعة الأجر في العالم (Grameen bank, 2015, p. 16) وقد أتاحت شركة غرامين للاتصالات بالتعاون مع بنك غرامين قروضاً للمشاركين الواصل عددهم حتى ديسمبر 2020 إلى 2.053 مليون مشترك لاستئجار الهواتف النقالة، ووفرت خدمات الاتصال لأصحاب المشروعات الصغيرة وأغلبهم من النساء اللاتي أثبتن قدرتهن على العمل وتسديد القروض، وتمكن من التواصل مع التجار وتنشيط مشاريعهن وتنميتهن، من خلال برنامج هاتف القرية الذي ساعد على تعزيز صورة المرأة في المجتمع، وتعزيز الشمول المالي للفئات المهمشة في المناطق الريفية.

5.2.8 خدمة بي كاش bkash:

تعد خدمة bKash أكبر مزودي الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول في بنغلاديش والتي تتيح إرسال الأموال والدفع واستلام الأموال، وهو فرع تابع لـ BRAC Bank Limited (بنغلاديش). وقد تم إطلاقه في عام 2011 لتعزيز الشمول المالي من خلال مدفوعات الهاتف المحمول. يوفر bKash الخدمات المالية عبر الهاتف المحمول، بما في ذلك المدفوعات والتحويلات المالية إلى كل من السكان الذين لا يتعاملون مع البنوك أو الذين يتعاملون مع البنوك في بنغلاديش. (Gregory Chen, 2014, p. 01)

الهدف الأساسي لـ bKash هو خدمة الأسر ذات الدخل المنخفض في بنغلاديش من خلال تقديم خدمات التسجيل والصرف المجاني. يوفر bKash أيضاً أرخص هاتف في العالم (حوالي 15 دولار أمريكي) لمستخدميه للوصول إلى واجهة مستخدم bKash البسيطة. من أجل رؤية تأثير التكنولوجيا المالية على حياة البنغلاديشيين، كشف أحدث تقرير صادر عن البنك الدولي في عام 2017 أن bKash يستخدم الآن من قبل أكثر من 17 مليون بنغلاديشي بأكثر من 70 مليون معاملة يوميًا في أبريل 2016 تأكد أن أصحاب الحسابات المصرفية لديهم الآن إمكانية الوصول إلى التحويلات المالية الدولية على هواتفهم المحمولة، وهو إنجاز سيفيد منه 22 مليون شخص يعيشون في ثامن أكبر دولة من حيث التحويلات في العالم. (Alam & others, 2019, p. 26)

9. أثر الخدمات المالية لبنك غرامين بنك على المستفيدين لتعزيز الشمول المالي حسب البنك الدولي:

من خلال ما سبق يمكن توضيح أثر الخدمات المالية لبنك غرامين بنك على المستفيدين لتعزيز الشمول المالي حسب نتائج دراسات البنك الدولي في نقطتين:

- النقطة الأولى: مساهمة البنك في تخفيض عدد الفقراء

أشار إلى البنك الدولي أن حوالي 21% من مقترضي غرامين بنك يتجاوزون عتبة الفقر في سنتين إلى أربع سنوات بعد انضمامهم إلى البنك كما أشارت نفس الدراسة إلى أن حوالي 5% من المقترضين يتجاوزون عتبة الفقر في كل سنة بفضل حصولهم على القروض.

- النقطة الثانية: مساهمة في النهوض بالتعليم

برنامج التمويل الأصغر كان له تأثير إيجابي واضح على تعليم أبناء الأفراد المشاركين في هذه البرامج وخصوصاً بالنسبة للأطفال الذكور، في حين أن معدلات تعليم الفتيات في الأسر الأعضاء في بنك غرامين كانت أعلى بكثير من الناحية الإحصائية.

تجربة غرامين بنك نموذجاً

يمكن القول أن بنك غرامين قد ساهم في إحداث حركية اقتصادية واجتماعية في حياة الفقراء، سواء من حيث إخراج أعداد هامة من الفقراء من برائن الفقر، أو من حيث الزيادة الملاحظة في حصول أبناء الأسر الأعضاء في البنك على فرص التعليم، وزيادة على ذلك ومن خلال مجموعة الشركات التابعة لبنك غرامين نجد أن الكثير من تلك الشركات قد زادت من فرص نمو مداخيل الأفراد الأعضاء في البنك، خصوصاً تلك الشركات التي تعمل على زيادة الفرص التسويقية لمنتجات الأفراد الأعضاء في داخل بنغلاديش، أو خارج بنغلاديش من خلال زيادة إمكانية تصدير تلك المنتجات المصنعة محلياً إلى الأسواق الأجنبية.

9. الخاتمة:

اهتمت هذه الدراسة بدراسة وتحليل دور الشمول المالي في تحقيق هدفين رئيسيين من أهداف التنمية المستدامة لهما علاقة مباشرة بالشمول المالي هما الحد من الفقر وتعزيز المساواة بين الجنسين، وذلك من خلال عرض مستويات التوجهات الخاصة بدولة بنغلاديش كأحد الأعضاء الرئيسيين في مؤسسة التحالف الدولية لوضع استراتيجيه وطنية لتعزيز الشمول المالي في المدن الحضرية والمناطق الريفية للحد من الفقر وتحقيق المساواة بين الجنسين، وفق تطورات بيئتها المصرفية الخاصة في القطاع المصرفي عامة وفي تجربة غرامين بنك خاصة. من خلال هذه الدراسة توصلنا إلى النتائج التالية:

- لم تُحدد أهداف التنمية المستدامة تعميم الخدمات المالية كهدف معلن، لكنها بدلاً من ذلك استخدمته كإجراء لتحقيق العديد من الأهداف الأخرى، حيث تركز الحكومات والهيئات بشكل رئيسي وكبير على تعزيز الشمول المالي باعتباره أحد أهم العناصر في تعزيز النمو المستدام، وخلق فرص العمل، والحد من المساواة والفقر، وتحقيق الاستقرار المالي، والمحافظة على البيئة، عن طريق الاهتمام بالأبعاد الاقتصادية والاجتماعية التي تتوافق بدرجة كبيرة مع أبعاد التنمية المستدامة المتعارف عليها:

- تظهر تجربة الحكومة والبنك المركزي بنغلاديش من خلال تجربة غرامين بنك كبنك للفقراء أنهم قد واصلوا جهودهم لخلق بيئة مواتية وتمكينية لتوسيع الخدمات المالية للفئات المهمشة التي لا تتعامل مع البنوك والمؤسسات المالية المصرفية الرسمية؛ كالمزارعين، والفقراء والنساء؛

- عرفت مستويات تعزيز الشمول المالي في القطاع المصرفي بنغلاديش تحسناً بين مختلف فئات المجتمع والمناطق الحضرية والريفية، إلا أن فجوة الشمول المالي تبقى قائمة بين عنصري الفئة الواحدة، حيث عملت الحكومة على تقليصها انطلاقاً من مقارنة غرامين بنك الذي اهتم بدرجة كبيرة بالمزارعين النساء لتمكينهن ماليًا واقتصاديًا من خلال مبادرات ومبادئ تحد من الفقر وتقلصت الفجوة بين الجنسين إلى مستويات لا بأس بها خاصة في المناطق الريفية والتي تغطيها فروع غرامين بنك. من خلال النتائج المتوصل إليها تم تأكيد صحة الفرضيات المطروحة.

وفي الأخير إن تناولنا لهذه التجربة هو من باب الإشارة لا الحصر أو التميز، فهناك العديد من تجارب الدول الأخرى لا تقل نجاحاً عن هذه التجربة، ولكنها عموماً مازالت في مراحلها الأولى وحاجتها إلى التطوير أمر ضروري، وهو ما يقتضي بذل المزيد من الجهد. والاستفادة من تجارب الدول بعضها من بعض في مجال المساعدة على تعزيز الشمول المالي بمفهومه الواسع، خاصة في ظل الفرصة التي خلقتها الأزمة الراهنة – كوفيد-19، لوضع البرامج والسياسات للحد من الفقر وتحقيق أهداف التنمية المستدامة لسنة 2030.

التوصيات:

من خلال أبرز النتائج المتوصل إليها توصي الدراسة بما يلي:

- ينبغي على وضعي السياسات الإستراتيجية ببغلاديش لتعزيز الشمول المالي التركيز على زيادة استخدام التمويل الرسمي البديل، والخدمات المالية الرقمية وإدخال برامج لنشر الثقافة المالية بين مختلف فئات المجتمع؛
- إجراء دراسات استقصائية لفهم احتياجات الأشخاص المحرومين وغير المتعاملين مع البنوك مع مراعاة القيود المفروضة عليهم وتكاليفهم عند استخدام القنوات الرسمية، من أجل صياغة سياسات فعالة لتعزيز الشمول المالي؛
- دراسة أهمية العوامل الاقتصادية المختلفة (مثل: دخل الفرد ، ونسبة الإعالة العمرية ، ومعدلات الإلمام بالقراءة والكتابة ، ومعدلات الفقر ، والمساواة في الدخل ، وما إلى ذلك) التي تؤثر بشكل كبير على تحقيق إمكانية الوصول أو استخدام الخدمات المالية والمصرفية ببغلاديش؛
- ضرورة الموازنة بين جانبي العرض والطلب على الخدمات المالية والمصرفية لتلبية احتياجات العملاء حسب رغباتهم والظروف المعيشية الخاصة.

6. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

- إيمان مصطفى فؤاد، (2018)، الشمول المالي أحد أدوات الجهاز المصرفي لتعزيز التنمية الاقتصادية، المؤتمر السنوي الرابع. مصر: كلية الدراسات الاقتصادية والعلوم السياسية، جامعة الإسكندرية.
- بن عزة هشام، عبد الحميد بن شيخ، (2020)، التمويل الأصغر الإسلامي كآلية بديلة لتمويل المؤسسات الصغيرة – نماذج عالمية ناجحة-، مجلة أرساد للدراسات الاقتصادية والإدارية، المجلد 03، (العدد02)، الصفحات 115-132.
- رشا عوني عبد الله العشي، (يوم 5 أبريل 2021)، دور الشمول المالي في أزمة فيروس كورونا في الاقتصاد المصري. المؤتمر العلمي الخامس بعنوان: أثر أزمة كورونا على الاقتصاد القومي، كلية التجارة، مصر.
- صندوق النقد العربي، (2020)، دور صندوق النقد العربي في تمكين المرأة العربية. أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة: صندوق النقد العربي.
- عبد الحليم عمران، (2020)، اقتصاديات التمويل الأصغر المفاهيم والمبادئ التجارب الدولية والمحلية، الطبعة الأولى 164. ألفا للوثائق، عمان-الأردن.
- علياء عبد الحميد محمد واصل، (2019)، دور تطبيقات تكنولوجيا المعلومات محاسبا ومهنيا في تفعيل متطلبات الشمول المالي لتحقيق إستراتيجية مصر 2030. مجلة الإسكندرية للبحوث الحاسوبية، المجلد 03، (العدد02)، الصفحات 106-109.
- مجدي سعيد. (2007). تجربة بنك الفقراء الحائز على جائزة نوبل للسلام، الطبعة الثانية. الدار العربية للعلوم- ناشرون.
- مجموعة البنك الدولي، (2017)، قياس مستوى الشمول المالي وثورة التكنولوجيا المالية، قاعدة بيانات المؤشر العالمي للشمول المالي،
- مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، (2014)، تأثير إمكانية الوصول للخدمات المالية للتنكين الاقتصادي للنساء والشباب. جنيف.
- هبة عبد المنعم، سفيان فعلول، (2021)، دور الشمول المالي في تمكين المرأة: الدروس المستفادة من أبرز التجارب الإقليمية والدولية، أبوظبي- الامارات العربية المتحدة، صندوق النقد العربي.
- واين نافريجو، (2018)، التنمية الاقتصادية، ترجمة: هبة عز الدين حسين، ياسر عز الدين حسين. دار حميثرا للنشر والترجمة، مصر.

يوسف الفكي عبد الكريم، (2016)، تجربة مصرف الفقراء، ورقة مقدمة إلى الندوة الدولية حول: مكافحة الفقر في العالمين العربي والإسلامي، جامعة سعد دحلب، البليدة - الجزائر.
المراجع باللغة الأجنبية:

Grameen bank,(2020), Annual report 2020, Retrieved from: https://grameenbank.org/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/Annual_Report_2020-1_41.pdf

AFI, (2017), defining financial inclusion, guide line note, n°: 28, AFI.

Alam, N., & others, (2019), Fintech and Islamic Finance Digitalization, Development and Disruption. palgrave macmillan.

Alliance for Financial Inclusion , (2016), POLICY FRAMEWORKS TO SUPPORT, WOMEN'S FINANCIAL INCLUSION, AFI SPECIAL REPORT, Alliance for Financial Inclusion (AFI).

Bangladesh Bank, (2022), Internet Banking Statistics. Retrieved from: <https://bb.org.bd/en/index.php/econdata/index>

Bangladesh Bank, (2022), agent banking statistics transaction statistics, Retrieved from <https://bb.org.bd/en/index.php/econdata/index>

Bangladesh Bank, (2022), ATM. POS. CDM. AND CRM statistics Retrieved from: <https://bb.org.bd/en/index.php/econdata/index>

Bangladesh Bank, (2022), Branch Statistics. Retrieved from: <https://bb.org.bd/en/index.php/econdata/index>

Bangladesh Bank, . (2022),Issued Cards And Transaction Statistics Retrieved from <https://bb.org.bd/en/index.php/econdata/index>

Bangladesh Bank, (2022), School Banking Statistics. Retrieved from <https://bb.org.bd/en/index.php/econdata/index>

Bangladesh Bank, (2022), special accounts statistics. Retrieved from <https://bb.org.bd/en/index.php/econdata/index>

Bangladesh Bank, (2022),Mobile Financial Services (MFS) Statistics: Part-1 Retrieved from <https://bb.org.bd/en/index.php/econdata/index>

bank for the poor. Grameen Bank, (2013-2014-2015-2016-2017-2018-2019-2020), Annual report (1983-2020), Retrieved from <https://grameenbank.org/annual-report-1983-2016>

bank for the poor. Grameen Bank,(2020),Historical Data Series in USD. Retrieved from <https://grameenbank.org/data-and-report/historical-data-series-in-usd/>

Carolina Trivelli, (2018), Financial Inclusion for Women: A Way Forward, GENDER ECONOMIC EQUITY. Retrieved from <https://www.g20-insights.org/wp-content/uploads/2019/10/Financial-Inclusion-for-Women-Final.pdf>

Emara, N., & Mohieldin, M,(2020), Financial Inclusion and Extreme Poverty in the MENA Region: A Gap Analysis Approach. Retrieved from , Rutgers University: https://mpr.aub.unimuenchen.de/99255/1/MPRA_paper_99255.pdf

Food and Agriculture Organization (FAO), (2015), The State of Food Insecurity in the World. Retrieved from <http://www.fao.org/3/i4646e/i4646e.pdf>

Grameen bank, (2015), Annual report 2015. Retrieved from https://grameenbank.org/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/GB-2015_33.pdf

Grameen bank,(2017), Annual report 2017. Retrieved from https://grameenbank.org/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/gb_annual_report_2018.pdf

Grameen bank,(2018), Annual report 2018. Retrieved from https://grameenbank.org/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/gb_annual_report_2018.pdf

Grameen bank,(2020), Annual report 2020. Retrieved from https://grameenbank.org/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/Annual_Report_2020-1_41.pdf

Greeman bank, (2020), Annual report 2020. Retrieved from . Online: https://grameenbank.org/wp-content/uploads/bsk-pdf-manager/Annual_Report_2020-1_41.pdf

Gregory Chen, S. R, (2014), Services financiers mobiles au Bangladesh : un démarrage rapide grâce à bKash. CGAP : https://www.cgap.org/sites/default/files/Brief_bKash_Bangladesh_July_2014_French.pdf.

klapper Leora,(2016), Achieving the sustainable developmenet goals yhe role of financial inclusion. Retrieved from CGAP: https://www.cgap.org/sites/default/files/researches/documents/Working-Paper-Achieving-Sustainable-Development-Goals-Apr-2016_0.pdf

Nafis Alam and others,(2019), Fintech and Islamic Finance Digitalization, Development and Disruption,. palgrave macmillan.

Nomfundo Noncedo Langwenya, (2019), The relationship between financial inclusion and agricultural development in Southern Africa Development Community (SADC). University of Pretoria Pretoria.

Otchere, I., Senbet, L., & Witness Simbanegavi, (2016), Financial Inclusion and development in Africa: Gaps, Challenges and Policy Recommendations. Ottawa, Canada: Sprott School of Business , Carleton University.

Partnership for Financial Inclusion, (2013), Financial Inclusion Targets And Goals: Landscape And GPFI . PFI2013.

Patrick Honohan,(2003), Financial Development, Growth and Poverty: How Close Are the Links? World Bank Policy Research Working Paper wps 3203. Washington, . World Bank.

Shirin Akter.(2016). Overview of Financial Inclusion in Bangladesh,Modern Social and Cultural Studies, No 63,

Rome, (2013): Inclusive Finance For Food Security And Rural Development: Challenges And Opportunities, The Shared perspective of the UN Rome Based agencies (FAO, IFAD, WFP) And the UNSGSA: <https://sdgs.un.org/sites/default/files/publications/887Th>

Sharit, K., & Debdulal, S. B, (2013), Financial Inclusion of the Marginalised Sharit K. Bhowmik Debdulal Saha Street Vendors in the Urban Economy. New York Dordrecht London: Springer.

The United Nations,(2019), Sustainable Development Goals, Goal 1: End poverty in all its forms everywhere. Retrieved from <https://www.un.org/sustainabledevelopment/poverty/>

The world bank, (2018), Financial Inclusion, Financial inclusion is a key enabler to reducing poverty and boosting prosperity. Retrieved from The world bank, (2018(:Financial Inclusion, Financial inclusion is a key enabler to reducing poverty and boosting prosperity, The world bank, Online: <https://www.worldbank.org/en/topic/financialinclusion/overview>

Word bank findex, (2014), Retrieved from <https://globalfindex.worldbank.org/>

World bank findex, (2011, 2014,2017), Retrieved from: <https://globalfindex.worldbank.org/>.